

□ □ □ □ نقلنا عن مقال بعُذوان - (المشاعر الذي طمّع في النبوة) - للأستاذ ابن ذياب أحمد . والذي نشرته مجلة المشاهير في جُزئها المسّادس من المجلد الخامس عشر المصّادر غرة جُمادى الثانية 1358 هجرية الموافق لـ 18 جويلية 1939 للميلاد :

□ □ □ □ □ □ «حكى الأغانى أنّ» أميّة خرج في سفر فنزلوا منزلا قام أميّة وجها وصعد في كتيب فرفعت له الكنيسة فانتهى إليها فإذا شيخ جالس فقال لأمية حين رآه : «إنك لمتبوع فمن أين يأتيك رأيك» [1] قال : من شقي الأيسر . قال : فأبي الشيايب أحب إليك أن يلقاك فيها ؟ قال : الس واد . قال : «كدت تكون نبي العرب ولمست به ، هذا خاطر من الجن وليس بملك ، وإن نبي العرب صاحب هذا الأمر يأتيه من شقه الأيمن وأحب الشيايب أن يلقاه فيها البياض» ، فخرج أميّة من عند الراهب وهو ثقيل ، فقال له أبو سفيان : «إن بك لشرا فما قصتُك» ؟ قال : خبر أخبرني عن عتبة بن ربيعة ، كم سنه ؟ «فذكر سنّا» وأخبرني عن ماله ؟ «فذكر مالا» ، فقال له : وضيعته ؟ فقال : «بل رفعته» فقال : إن صاحب هذا الأمر ليس بشيخ ولما ذي مال «انتهى» .

□ □ □ □ □ □ ووقوع هذه الحادثة كان قبل المبعثة من دون ريب والراهب وإن قال لأمية ما سمعتُ فإن أميّة لم ييأس لأن الطمّع والمحرص مُتمكّنان منه كما أسلفت — بل عاد فرجع ورجع ... وإليكم ما جاء في الأغانى أيضا :

□ □ □ □ □ □ «خرج أميّة إلى المشام فمرّ بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقال أميّة : إن لي حاجة في هذه الكنيسة ، وأبطأ ، ثم خرج إليهم كاسفا ، مُتغير اللون ، فرمى بنفسه وأقاموا حتى سري عنه ، ثم مضوا فقصوا حوائجهم ، ثم رجعوا فلم صاروا إلى الكنيسة قال لهم انتظروني ، ودخل الكنيسة فأبطأ ثم خرج إليهم أسوأ من حاله الأولي ، فقال أبو سفيان بن حرب : «قد شققت على رفقاءك» فقال خلّوني فإنني أرتاد على نفسي لمعادي ، إن هنا راهبا عالما ، أخبرني أنه يكون بعد «عيسى» [2] — عليه السلام ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وأنا أطمع في النبوة وأخاف أن تخطئني فأصابني ما رأيت ، فلم رجعتُ ثانيا أتيتُه فقال : قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب فيئست من النبوة فأصابني ما رأيت إذ فاتني ما كنت أطمع فيه

[3]

«انتهى» .

□ □ □ □ □ □ كانت المصدمة — هذه المرة — عنيفة وكانت الخيبة القاضية ولولما تصديق أميّة للراهب فيما يُفتيه به في كل شيء ، ولولما تطمينه له وتهديته روعه ، لكان موقف أميّة غير موقفه ، ولكانت دعوى وتمردا وتحديا ، ولكن أميّة باء بالفضل وفاض بالخسران ، وعاد من المشام وهو موقن بأن نبي العرب صلى الله عليه وسلم بعث .

□ □ □ □ □ □ [1] : جنّي مُصاحب له كما زعموا .

□ □ □ □ □ □ [2] : كذلك في نسخ الأغانى — ولعلّ المصّواب موسى والله أعلم .

[3]: ما جاء في نُسخ الأغانى مُشتتة ولكن عرضه على هذه الطّريقة — والمجمعُ بين الروايات أو بعضها هو من عملنا.